مسلسل كانون... قصة واقعية تتناول فئات جديدة من المجتمع

إياد نحاس لـ«الوطن»: العمل يتحدث عن قاع المجتمع بشرائحه المختلفة

| مايا سلامي

دارت قبل عدة أيام كاميرا المخرج إياد نحاس في دمشق إيذاناً بانطلاق تصوير مسلسله الجديد «كانون» المقرر عرضه في رمضان ٢٠٢٣.

العمل من تأليف علاء المهنا، ومعالجة درامية خالد إبراهيم، وإنتاج جميل الغيث وناصر الجوابرة، والمنتج المنفذ يامن ست البنين. كما يجمع العمل على قائمة أبطاله كلاً من بسام كوسا، مهيار خضور، ميلاد يوسف، رنا الأبيض، سلمى المصري، هبة نور، جوان الخضر، طارق مرعشلي، عبد الفتاح المزين، علاء قاسم، أحمد رافع، حسام الشاه، فرح خضر، محمد قنوع، راما زين العابدين، سارة بركة، إنجي مراد.

ويتألف من ثلاثين حلقة تدور أحداثها في بيئة تشويقية بوليسية، تروي قصة واقعية عن فئة من قاع المجتمع، كما يسلط الضوء على جملة من النشاطات غير القانونية التي تجري فيها.

قاع المجتمع

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح المخرج إياد نحاس أن العمل يتحدث عن قاع المجتمع بشرائحه المختلفة، ويعكس النماذج الجيدة منها والسيئة بتركيز عالٍ جداً، كما أنه يصور بيئة وأجواء جديدة سيشاهدها الناس للمرة الأولى.

وأضاف: «المكان الذي يجري التصوير فيه له جوه وظروفه الخاصة التي قد تكون متعبة أحياناً لكن يجب علينا التكيف معها لنعطي صورة صادقة وواقعية، فمهما صنعنا أماكن مشابهة لهذا السوق لن تكون مثل المكان الأصلي والحقيقي».

عمل اجتماعي

بدوره بين الكاتب والمنتج الفني علاء المهنا أن مسلسل «كانون» عمل اجتماعي تدور أحداثه في بيئة تشويقية بوليسية، وهو مكون من ثلاثين حلقة تنتهي كل واحدة منها بحدث مرتبط بما بعده، منوهاً بأن العمل يحمل بين طياته الكثير من القضايا الاجتماعية التي طرحت بشكل واضح مثل الأمور الخارجة عن القانون ضمن بيئة السوق أو البيئات الأخرى الموجودة في العمل.

وقال: «متفائل جداً بالنص الذي بذلنا جهداً كبيراً في كتابته حتى إنني أمضيت وقتاً في سوق الحرامية لأعايش هذه البيئة قبل أن أكتبه، والتجربة السينمائية تختلف عن الدرامية فنحن هنا نكتب ونعالج كل حلقة على حدة، وقد بدأنا بالتحضيرات منذ أكثر من ستة أشهر ولهذا الدراما أصعب وتحتاج إلى المزيد من التكنيك».

> حسام الشاه: العمل في بيئات شعبية بعمقها النفسي والدرامي

وأشار إلى أنه يحضّر لعملين جديدين سيبدأ بهما بعد الانتهاء من تصوير مسلسل كانون، وأحد هذه الأعمال سيكون عشارية والآخر مؤلف من ثلاثين حلقة.

فكرة جديدة

وكشف المنتج جميل الغيث أن فكرة العمل جديدة وغريبة تتناول قصة اجتماعية تدور في سوق الحرامية وتعكس فئات عدة تبدأ من القاع إلى مالا نهاية.

وقال: «في البداية اطلع الأستاذ علاء المهنا على هذه البيئة وعايش تفاصيلها وأنا ساعدته قليلاً بخبرتي كمحام، ومن ثم شكلنا مجموعة واخترنا المخرج المناسب إياد نحاس الذي تليق به هذه القصة وتشاركنا جميعاً في تشكيل العمود الفقري لهذا العمل، وألفنا أول ثلاث حلقات ومن ثم تابع علاء كتابة السيناريو والحوار الذي سيكون رائعاً ومميزاً حقاً».

وأوضح أنه تم اختيار الممثلين المناسبين لكل شخصية أثناء كتابة وتأليف العمل، مشيراً إلى أنه تم الاقتداء بالشخصيات القوية التي نشاهدها في الأفلام الأجنبية من خلال شخصية «كانون» الذي أسسته أمه نسبة للشهر الذي ولد فيه، ووقع الاختيار على الفنان مهيار خضور لأداء هذه الشخصية التي تحتاج إلى مقومات خاصة.

ورأى أن العمل ككل سيقدم شيئاً جديداً ومختلفاً للمشاهد العربي.

مغامرة بالنسبة لي

أما الفنان حسام الشاه فقال: «الشخصية التي سأؤديها في مسلسل كانون ستكون بمنزلة المغامرة بالنسبة لي وسيكون الكاركتر أكبر من عمري قليلاً وكان هذا بالتنسيق مع المخرج إياد النحاس لتقديم مايخدم الشخصية بمراحلها الزمنية المختلفة، والشخصية للوهلة الأولى كما يقول أبناء المهنة ملعب حسام لأنها ستكون في بيئات شعبية لكن بعمقها النفسي والدرامي شيء جديد وهنا تكمن مغامرتي، وأتمنى أن تنال إعجاب المشاهدين».

وأضاف: «المخرج إياد صديق قديم لكن لم تسمح الظروف سابقاً بأن نجتمع معاً في عمل واحد وأرى أنه مخرج عنده هم وهاجس لينافس على صعيد الأعمال المشابهة في الدراما المحلية أو العربية، وأتمنى أن نصل إلى بر الأمان أي العمل المميز».

وعن مشاركته في مسلسلي «العربجي» و«زقاق الجن» بيّن أن شخصيته في «العربجي» مختلفة تماماً عن «زقاق الجن» الذي سيكون فيه ضيفاً فقط، إضافة إلى الاختلاف من ناحية الشكل ومستوى الأداء والحكاية والأعمار، لذلك لن يكون هناك قلق من وجود تشابه بين الشخصيتين.

وكشف أنه سيؤدي شخصية جديدة وغريبة عليه في عشارية «وصايا الصبار» معتقداً أن الأستاذ سمير حسين كان مغامراً عندما أسند إليه هذه الشخصية على عكس أغلب المخرجين.

إنسان شرير

كما بيّن الفنان عبد الفتاح المزين أنه يؤدي شخصية «شريف» وهو إنسان شرير جداً بعكس اسمه. مشيراً إلى أن بيئة العمل الجميلة والمعاصرة هي التي جذبته للمشاركة فيه إضافة إلى موضوعه الاجتماعي الذي يحاكي آلام وأفراح الناس على اختلاف فئاتهم وشرائحهم.

وأوضح أن الشخصية مختلفة تماماً عن شخصية «الأغا» التي جسدها في مسلسل «على صفيح ساخن» والذي كان رجلاً طيباً على حين «شريف» شرير بكل ما تعنيه الكلمة.

وقال: «هذه المرة الأولى التي أتعاون فيها مع المخرج إياد نحاس الذي لفت نظري بهدوئه واحترامه للممثلين وفنه بالتعامل مع الكوادر واللوكيشنات والقطعات وهو في الحقيقة متميز جداً وفنان قدير يمتلك رؤية ونظرة ثاقبة جداً يعتني بأدق التفاصيل ليعطي كل مشهد حقه ويقدم نتيجة مذهلة فعلاً».

شيء من الروحانية

وقالت الفنانة وفاء عبدالله: «أؤدي شخصية فيها شيء من الروحانية نتيجة صدمتها بوفاة ولدها وأبنها الثاني الذي يكون عاقاً معها، ونظراً لهذه الظروف تضطر أن تبقى مشردة في السوق وتحب كثيراً شخصية كانون» وأضافت: «هذه المرة الأولى التي أتعاون فيها مع المخرج إياد نحاس والعمل معه مريح جداً ومع كل طاقم الإنتاج والممثلين وهذا شيء مهم وضروري ليعطي الفنان كل ما عنده من قدرات ومواهب».

شخص عنيف

كما بينت الفنانة لميس محمد التي تؤدي دور«رشا» أنها أحبت هذه الشخصية وتعاطفت معها كثيراً بعد اطلاعها على النص، مشيرة إلى أن هذه الشخصية بعيدة عنها كلياً وتطلبت منها الكثير من الجهد والوقت لتعمل عليها بشكل صحيح ولتصنع شيئاً حقيقياً بعيداً عن الحلول المبدئية التي تخطر ببال كل ممثل.

وقالت: «بالرغم من كل القساوة التي مرت بها رشا أردت المحافظة على الجانب الأنثوي ولا أعلم إن كنت سأتمكن من تحقيق هذه المعادلة لأن رشا شخصية عنيفة عندها ثأر وأهداف خاصة، وأتمنى أن أنجح في هذه الشخصية.

حالة صعبة

أما الفنانة نورهان قصيلي فأوضحت أنها تجسد شخصية جديدة لفتاة تمتلك بسطة لبيع رؤوس الخواريف، مؤكدة أن هذه الحالة كانت صعبة عليها قليلاً لكونها لم تقدم من قبل.

وأشارت إلى أنها ذهبت في وقت سابق إلى مطاعم الميدان التي تقدم هذه الأطباق وتدربت على كيفية التعامل مع الرؤوس وتقطيعها لتقدم الشخصية بشكل حقيقي وواقعي وخاصة أن أغلب الناس سيتفاجأ بفتاة تؤدي هذه المهنة.

التربية في مواجهة العولمة

انتقال الأفكار أخضع المجتمعات للتخلي عن القيم المحافظة إلى قيم جديدة

| مصعب أيوب

إن العصر الحالي هو عصر التحولات ويمكننا القول: إن مساره تغير بالكامل وقد اتجه من الالتزام والضوابط إلى الانفتاح والعشوائية، وإذا ما أمعنا النظر في واقع الحال الاجتماعي والثقافي نجد أن الوضع تغير، وميولات الشباب تبدلت كما اهتماماتهم، وأن الفوضى توغلت في كل مكان والتقليد العشوائي غزا المجتمعات بشكل كبير فتغيرت طريقة اللباس والعيش وتبدلت الثقافات وأصبح هناك تداخلات عدة.

في الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب تحت عنوان: (التربية في مواجهة تحديات العولمة عند الشباب) للكاتب د. جبرائيل ميخائيل بشارة يطلعنا على أهم المشكلات التي تتعرض لها فئة الشباب، لكونها الفئة الأكثر أهمية وحساسية وفاعلية في المجتمع، فقد تنوعت وتشكلت مسببات التحول إلى عالم جديد مختلف عن سابقه، وفي مقدمة ذلك التقدم التكنولوجي والتطور التقني، فقد تم توظيف هذه التطورات في طرق سلبية عدة دون الاستفادة من منافعها المختلفة وجوانبها الجوهرية.

تحديات العصر

يبين لنا الكاتب أن الشباب فئة مهمة لا يمكن أن ننكر الدور الأساسي والفاعل الذي تلعبه، وهناك نخبة من المهتمين في الشأن التعليمي وأعداد الشباب منقسمون في سجالات وصراعات بين مؤيد للثقافة التي نشأ في كنفها والمحافظ على القيم والاتزان والثبات وبين أولائك الذين يتطلعون إلى التغيير والتقليد واستجرار ثقافة جديدة مغايرة للواقع، فلم تعد اليوم المدرسة والأسرة مصدر المعرفة فقط، كما أن التطور أدى إلى ظهور أساليب جديدة لدى المتعلم والمعلم، وازداد تأثير وسائل الإعلام وتم طرح قيم جديدة، وكذلك نجد عزوف الشباب عن الشأن السياسي والانخراط في العملية السياسية في ظل وجود شبكة الإنترنت والفضائيات الترفيهية.

إن العولمة وسرعة انتقال الأفكار أخضعت المجتمعات إلى الانتقال من القيم المحافظة إلى قيم جديدة غير التي كان عليها أجدادنا، وحسب ما يعرض لنا الكاتب بشارة أن ما يعيشه الشباب اليوم هو تيه ولا يمكن للشباب صناعة مستقبل الوطن ما دام منخرطاً هكذا في الهواتف والحواسيب، ففي جملة التطور التكنولوجي الحاصل ومن بعض صور آثاره السلبية قلة تواصل الأفراد وجها لوجه بشكل واقعي والاكتفاء بالتواصل الشبكي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

مكونات أساسية للقيم يعرضها الكاتب لنا أهمها المعرفة والوجدان والأداء والمهارة، على حين تتنوع أساليب القيم بين روحي وعلمي واقتصادي وسياسي واجتماعي، كما يؤكد ضرورة الذهاب بكوكبة الشباب إلى عالم التقدم التقني بما يضمن المحافظة على الالتزام والقيم المتزنة وللتربية الدور الأهم في ذلك.

التربية في الإعداد

من المعروف أن تكوين شخصية الإنسان أو توجيهه على نحو معين ليس بالأمر السهل، وهو الذي تقوم به التربية صاحبة الفضل الأكبر في تنشئة جيل مثقف واعٍ ملم بالتطورات والتغيرات الحاصلة على الساحة بما لا يتنافى مع قيم وعادات المجتمع، فيقع على عاتقها مهمة تعليم الشباب لتحمل المسؤولية والاعتزاز بالمواطنة والغوص في بحر الواجبات والالتزامات والحقوق وما له، وما عليه وتعليمه مهارة الإدارة الذاتية وكذلك القدرة على العمل الجماعي ضمن مجموعات يملك أفرادها مهارات مختلفة وثقافة متنوعة والاستزادة من الثقافات الأخرى بما يخدم المصلحة العامة، ولتحقيق ذلك كله لا بد من الوصول للتعليم الحديث المتجدد وتسخير التكنولوجيا لخدمة ذلك في سبيل نماء المجتمع وتطوره.

إستراتيجيات مهمة

في صفحات الكتاب الـ١١٢ نطلع على خطط التربية في مواجهة التحديات التي تتعرض لجيل الشباب، وحيث لا بد من وضع إستراتيجيات تنظم العمل التربوي في المؤسسات التعليمية وضرورة كون المعلم منتظماً وأميناً وسيطاً في مهنته بين المتعلم والمعرفة، ولا بد من أن يكون مرشداً تربوياً، ويؤكد القيم الوطنية والإنسانية وأن يعرف المتعلم بالمزايا الايجابية للتكنولوجيا، ولا بد له كذلك من ثقل مهارات المتعلمين وصهرها في بوتقة تثمر بذارها، فيجب على المعلم تنمية روح التعاون والمشاركة لدى الشباب، كما يشير الكاتب إلى ضرورة تعزيز التسامح وخلق نوع من الحوار الإيجابي وإعداد الشباب ليس فقط للعيش ضمن حدود الوطن، وإنما تأهيله للمواطنة العالمية وإبراز دور الآخر واحترام حقوق الإنسان وتجاوز الصراعات بالعدل والمساواة والتعاون، ولا ننسى أيضاً ضرورة تنمية الوعي البيئي لدى فئة الشباب، فإن لم تكن البيئة نقية سليمة أثر ذلك بشكل سلبي في الوطن والمواطن ولا بد هنا من التعريف بدور البيئة في رفع وتيرة نجاح المجتمع.

فما الذي يمنع من أن نرى شباباً متحمساً مخلصاً يسعى للقيام بعمل ثقافي أو اجتماعي مهم كتأسيس مكتبة ثقافية أو صندوق تعاون اجتماعي أو ما إلى ذلك والتخلص من فوضى القيم.

برجك اليوم 01/18

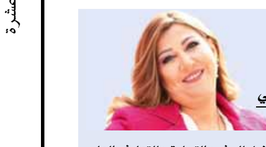

نجلاء قباني

الحمل

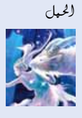

قد تخاف من خسارة أحد الأشخاص المهمين في حياتك ولكن هذا ليس مبرراً لإزعاجه بكلمات صريحة أو تعبيرات مهددة ولا تجعل تسرعك يوقعك في صعوبة في التواصل مع الآخرين وازن أمورك أكثر مما تفعل.
عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

الثور

اليوم أنصحك بعدم التفكير بالعمل في المنزل بل حاول أن تتعاون مع زملائك وأهلك فأنت في هذه الفترة تحتاج إلى الآخرين بشدة لإنجاز الأعمال المترتبة عليك.
عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف قد تبدل الصدف حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

الجوزاء

تزداد رغبتك في التعبير عن نفسك بحرية وقد تعرف حوارات صاخبة أو نقاشات مفيدة وقد تكون لك طموحات تعبر الحدود المكانية لسفر أو ترقية وتفكيرك يمنعك من الخطأ.
عاطفياً: أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.

السرطان

إن أكبر خسارة تقع عندما تفقد تواصلك مع الأهل أو مع شريك أنت تحبه لأنك تحزن ويؤثر هذا على عملك ولا تصدق أن مصير مخلوقات الله ترزح تحت وطأة مشاكل بل نحن خلقنا لنحارب هذه المشاكل ونتغلب عليها.
عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجأة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.

الأسد

لقاء غير منتظر وربما غير مجد ولكن سوف يسعدك، فأنت تتفاهم مع المحيط واليوم يبدو لك عادياً وروتينياً ولكن قد تسمع خبراً يبهجك.
عاطفياً: قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقة لذلك خصص وقتاً أطول للعائلة.

العذراء

تحسن أمورك المادية وهذا يجعلك تقلل من أعبائك المالية وتفرح لتقدير الآخرين لك، وكأنك هذه الأيام تقبض مستحقات سابقة أو كانت مؤجلة سابقاً لذلك لا أتمنى أن تأخذ قرارات بالصرف.
عاطفياً: اهتم في هذا اليوم بتقليص الضغط من حولك وساعد نفسك بأن تكون شخصاً منفتحاً ومتفهماً.

الميزان

الأجواء حولك إيجابية وفعالة والاطمئنان هو ما ينتابك سواء في أمور آنية أم مستقبلية لأن الفرص متاحة للأعمال المشتركة مع الآخرين.
عاطفياً: حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على من حولك.

العقرب

من المفيد أحياناً أن نخطئ فحين نخطئ نتعلم ونشاهد الخطأ لنتعرف على الصواب والحقيقة أنك تضخم التفاصيل الصغيرة فلا تفرض غيرتك أو توجهاتك بطريقة الفرض وكن دبلوماسياً لبقاً من دون أوامر تستفز المحيط.
عاطفياً: كأنك تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال تسمعها تضايقك فلا تعاتب.

القوس

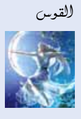

أنت في اليوم الأفضل للسفر والتجارة وللتعارف العابر وقد تقوم برحلة تسعدك لأنك مركز اهتمام المحيط وتسعد بزيارات وعلاقات ودعوات وعلى الغالب الأمور آخذة طابع الجديد في العلاقات والتعارف.
عاطفياً: حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من آذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة.

الجدي

لا تعتبر أن كل كلمة موجهة ضدك فقد تثور لكرامتك أو تسمع كلاماً تتمنى الرد عليه بتسرع وهذا مالا أنصحك به فالعتاب أو الشجار لن يحل المشاكل وصدقني ستحله بالحوار والصبر واللين والابتسامة.
عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حولك وكأنهم لا يفهمون أفكارك وتطلعاتك.

الدلو

الغفران ميزة جيدة وجميلة فيك وربما تصحح أخطاءك أو تعيد النظر في أمورك فاليوم يحمل لك الوعود الكبيرة الأهم أنك تريد أن تحصل على استعادة الثقة بنفسك.
عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنع الاعتداءات من حولك في وضعك الشخصي.

الحوت

اختر أناساً تثق فيهم بعقلك وبقلبك فعلاقاتك تتعزز للأفضل واليوم للثناء ولتقدم خدمات إنسانية للمحيط حولك أو لتناقش أفكاراً جديدة بعقل وتفهم المستجدات.
عاطفياً: اليوم كأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو بالشخصية.